

المدخل في الاختبار اللغوي بقلم ديان إيكّا واقي¹

Abstract

The approach is one of the components of learning. It is a starting point of point of view of the teacher in the teaching-learning process. It refers to the notion about the occurrence of a process of a general nature. The learning approach, broadly, is divided into two categories, namely teacher-centered and student-centered approach. A teacher, in teacher-centered approach, plays a role as an expert and center of learning that promotes his good experience in order to inspire and simulate the students. While, in the student-centered approach, a role of teacher is just as a motivator and facilitator of learning that encourages the students to be actively involved in teaching-learning process. Some following approaches can be applied in the language learning and evaluation, that is: traditional approach, discrete approach, integrative approach, pragmatic and communicative approach.
Key word: Approach of learning, Traditional Approach, Discrete approach, Pragmatic Approach and Communicative Approach.

أ- مقدمة

أهم أهداف تدريس اللغة هو أن يكون الدارسين يملكون الكفاءة و المعلومات اللغوية الجيدة. ويرى الباحثة أن الكفاءة اللغوية والمعلومات اللغوية متفرقتان. وكانت الكفاءة اللغوية هي ما الذي يتعلق بقدرة الشخص باللغة ما، يعني من ناحية التطبيق. والمقصود من تلك القدرة التطبيقية في اللغة هي المهارة الأربعة؛ مهارة الاستماع، مهارة الكلام، مهارة القراءة ومهارة الكتابة.

¹ محاضرة في كلية التربية بقسم تعليم اللغة العربية بجامعة جوري سيبو الإسلامية الحكومية مترو

وأما المعلومات اللغوية هي المعلومات عن حقيقة اللغة كالمادة الموجودة المدروسة. المثال؛ المعلومات عن تعريف اللغة، حقيقة اللغة، وظائف اللغة، وعناصر اللغة وغير ذلك. وأكثر الناس الذين يتكلمون باللغة لا يعرفون أو لا يملكون هذه المعلومات.

ولكل عملية التدريس عنده الأهداف المقصودة والوقت المحدود. فلا بد للمؤسسة أو المدرسة أن تقيم وتلاحظ بالمنهج والطريقة الذي يستخدم في تلك العملية بدقة وعميقة لتكون حاصلة ومناسبة بالأهداف المقصورة. وكانت الباحثة ستبين عن العلاقة بين الإختبار والتقييم وعن سائر المسألة التي تدور حولها؛ تعريف الإختبار أنواع الإختبار ومداخل الإختبار. وأهمها الذي ستبين الباحثة هو مداخل الإختبار.

ب- البحث

1- تعريف الإختبار اللغوي

قدمت للاختبار Test تعريفات كثيرة لا محل لتفصيل القول فيها هنا، ويمكن تعريف الاختبار اللغوي بأنه مجموعة من الأسئلة التي يطلب من الدارس أن يستجيب لها، بهدف قياس مستواه في مهارة لغوية معينة وبيان مدى تقدمه فيها ومقارنته يزملائه.²

² رشدى أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية المناطقين بلغات أخرى، ج؛ 2، مكة: جامعة أم القرى، 1986، ص: 720

إذا، فنعرف أن الاختبار هو آلة التي تستخدم في معرفة حصيلة المنهج أو الطريقة المستخدمة. لكل العملية له الأهداف و كذلك التدريس في اللغة. والاهداف المهمة هو أن يكون الدارسين مستطيعين ويملكون الكفاءة في اللغة المدروسة. من ناحية مهارته التطبيقية أو معلوماته عنها. وينبغي للشخص الذي ينفذ بأحد العملية أن يقيم أو يحاسب عمليته، يومياً أو مؤقتاً. وكان الاختبار اللغوي هو من أحد الآلة التي تستخدم في تقويم كفاءة الطالب في دراسة اللغة.

وكان الاختبار وسيلة من وسائل التقويم التربوية الشائعة، فهو ليس التقويم بعينه؛ وذلك لأن الاختبار هو عملية مرتبطة بأهداف محددة، تتم في أحوال معينة وفق قواعد خاصة، يترتب عليها النجاح أو الرسوب.³

وللاختبار أهداف عديدة ووظائف متنوعة. الطالب يحتاج إليها لتقييم ذاته وليعرف أين هو. كما أنها تزيد في التنافس المحمود وتوجد الدافعية الداخلية لدى الطالب. المعلم يحتاج إليها أيضا لقياس طلابه ويقيم ذاته وليعيد التعليم إذا لزم الأمر وليحسن الاختبار. الوالدون يريدون الاختبارات ليعرفوا مستوى أبنائهم. المجتمع يريد الاختبارات لانتقاء الموظفين والمتعنين. المؤسسة التعليمية ذاتها تحتاج الاختبارات لضبط المستوى والتخريج والمراقبة والتقييم.⁴

³ نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، الطبعة الخاصة، بيروت: دار النفائس، 1998، ص: 249

⁴ محمد علي الخولي، الاختبارات التحصيلية، الطلعة الأولى، الأردن: دار الفلاح، 1996، ص: 10

2- أنواع الاختبار

وينقسم الاختبار إلى عدة كثيرة، ولكن الخلاصة عنه هي كما في الآتي:⁵

أولاً: من حيث الأداء

1. الاختبارات الكتابية: وهي التي تستخدم لمعرفة التقدم الذي أحرزه دارسو اللغة العربية في اكتساب المهارات والقدرات اللغوية عن طريق التعبير الكتابي، كالإنشاء، والاجابة عن الأسئلة.
2. الاختبارات اللفظية (الشفهية): وهي التي تستخدم لمعرفة التقدم الذي أحرزه دارسو اللغة العربية في اكتساب المهارات والقدرات اللغوية عن طريقة التعبير الشفهي كالقراءة الجهرية والمحفوظات والأسئلة المباشرة.

ثانياً: من حيث الأهداف

1. الاختبارات التحصيلية: وتستخدم لاكتشاف مدى التقدم في الحصيلة اللغوية - كما ونوعاً وأداءً- التي أحرزها الطلاب في موضوع ما، في نهاية مدة زمنية معينة، وذلك في ضوء الأهداف التعليمية الموضوعية لهذه الغاية.
2. الاختبارات التشخيصية: تستخدم لتشخيص واقع التلاميذ في صفّ، دون المستوي المطلوب، لتحديد مواطن الضعف والقوة لديهم في

⁵ نايف محمود معروف، المرجع السابق، ص: 249 - 251

فرع من الفروع اللغة العربية. ولاتقنص الختبارات التشحيصية على فرع من فروع اللغة دون غيره، المثال؛ فتكون في المهارات القراءة-عري أنواعها من حيث:

أ) سرعة القراءة مع التستيعاب

ب) تحليل الألفاظ إلى مكوناتها

ج) نطق مقاطع الكلمات

د) تطبق مقاطع الكلمات

ه) اصدار أثوات الحروف من مخارجها السليمة.

3- شرط الاختبار الجيد

وقد ذكر هذا الشرط في العرص شاملًا وكاملًا في بيان الاختبار. وقال رشدى أحمد طعيمة، أن الختبار الجيد لا بد له: الصدق (Validity) و الثبات (Reliability) والموضوعة (Objectivity) والعملية (Practicality) والتمييز (Discrimination)⁶. ويزيدها Wiji Suwarno أن الاختبار الجيد هو أن يكون إقتصاديًا (Ekonomis)⁷.

ويكون الاختبار الجيد هو الاختبار الذي يلاحظ بأنواع الجوانب؛ بالأهداف المقصودة، بالطريقة المستخدمة، بالمادة المدروسة وبمستواة

⁶ رشدى أحمد طعيمة، المراجع السابق، ص: 720 - 721

⁷ Wiji Suwarno, *Dasar-dasar Ilmu Pendidikan*, Jogja: Arruz Media, 2006, hal: 120

الطلاب. ويفشل التقويم إذا كانت آتته فاشلة، المثال المضمونة في الاختبار هي أسهل مما الذي درسه أو أصعب مما ينالونه.

4- المدخل في الاختبار

وتذكر الباحثة في الأول أن الاختبار اللغوي له العلاقة القوية بالأهداف والمنهج والعملية من تدريس اللغة العربية. ويصنع الممتحن أو المدرس الاختبار بملاحظة تلك العلاقة. إذا كان أهداف تدريس اللغة هي تنمية القدرة الطلاب في القراءة فيكون الاسئلة في الاختبار هي تدور حول القراءة.

وفي عملية تدريس اللغة هناك المدخل الكثيرة، وكذلك في الاختبار. ومدخله يساوي بمدخل عملية التدريس اللغوية. وتذكره الباحثة في الآتي:⁸

أ- المدخل التقليدية (Pendekatan Tradisional)

وكان الاختبار في هذا المدخل تنفذ بدون الاعتماد على النظرية الموجودة. ولا يشترط للممتحن أن يكون عنده المفاهيم في مجال الاختبار اللغوي. إذا، كل الشخص الذي يملك الكفاءة في اللغة ما ويعلمها لغيره فعنده الإذن في إقامة الاختبار. وهو الذي يقيم ويقاس بكفاءة طلبة بنفسه واعتمادا بشخصيته. المثال: الاختبار في المعهد السلفي والتعليم في القرية الذي يعلم الاستاذ اللغة العربية بدون

⁸ M. Soenardi Djiwandono, *Tes Bahasa dalam Pengajaran*, Bandung: ITB, 1996, hal: 9 - 14

المنهج والأهداف المقرر. وأهدافهم العام هي قدرة التلاميذ في الكلام باللغة العربية.

ب- المدخل التركيبي (Pendekatan Diskret)

وأصل هذا المدخل التركيبي في البحث اللغوي. ويذكر فيه أن اللغة لها العناصر والترتيب الذي يتعلق بعض ببعض. وعناصر اللغة هي الأصوات والمفردات والقواعد. ولكل منها دور مهم في اللغة. وفي عملية التدريس نيتطيع أن تفصل بينها حتى تكون دراستنا متعمقة في أحد العناصر. المثال: دراسة المفردات، او القواعد وغير ذلك.

وتلك العملية تطبق في الاختبار. المثال: الاختبار خاص في القراءة، الكتابة، الكلام، الأصوات وغيرها. إذا كان شكل الاختبار الموجودة يتضمن بالأسئلة المناسبة بكل عناصر اللغة فيسمى مدخل بالمدخل التركيبي.

ج- المدخل الشمولي (Pendekatan Integratif)

وهذا الاختبار مختلف بالمدخل التركيبي. وكان المدخل التركيبي يقول أن اللغة هي تضمن بالعناصر الكثيرة ونستطيع أن تفصلها وندرس لكل منها في الباب الخاص. وأما المدخل الشمولي هو يقول أن اللغة لها العناصر ولكن لانستطيع أن نفصلها إلي الفروع الكثيرة.

ويذكر في هذا المدخل أن الانسان سيفهم بأحد اللغة إذا كان له المعلومات الشمولة بتلك اللغة. من ناحية أصوتها، مفرداتها، قواعدها، وغير ذلك.

وكان الاختبار الذي ينفذ بهذا المدخل له الأسئلة التي تضمن بكل عناصر اللغة. المثال: الاختبار في النص. فيه الأسئلة عن القواعد والمفردات، ومقصود النص، وغيرها.

د- المدخل Pragmatik

ويذكر في هذا المدخل أن اللغة لها عناصر اللغة اللفظية (Verbal) وعناصر اللغة غير اللفظية (Non Verbal). إذا كان الإنسان متعبرين عن أفكارهم أو أشعارهم أو أفعالهم بالكلمة فهي يسمّى باللفظي (Verbal) واللفظ المطلق هي يسمّى باللفظي الصوتي (Vocal-Verbal) واللفظ المكتوب هو يسمّى باللفظي اللصري (Visual-Verbal) والأفكار أو أشعار او أفعال التي يعبرها بغير كلمة، إما بحركة البدن ولون الوجه والملابس والوقت والمسافة وغير ذلك هي يسمّى بالرموز غير اللفظي (Non-Verbal Symbol).⁹

وأكثر الإنسان يقولون بالكلمة أو اللغة اللفظية (Verbal) ولكن يؤكّدون كلامهم بالرموز غير اللفظي (Non-Verbal Symbol).

⁹ Dr. Aloliliweri, M.S., *Gatra-gatra Komunikasi Antarbudaya*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2001), hal: 5

المثال: الشخص الذي يغضب لعدوه؛ سيقول بالصوت المرتفع ولون الوجه الحمراء. وإذا يقول لحبيبة بأدنى الصوت الهنيئ. إن صوت الإنسان واحد من مكونات نظام كلي، وبهذا المعنى يتكلم الإنسان بكل جسمه، فهو يتكلم بجسمه وبعضلاته ... الخ. "ويقول أ. بر كرمبي D.A Bercrombie: "إننا نتكلم بأعضائنا الصوتية، لكننا نتحدث بأعضاء أجسامنا.¹⁰

والاختبار الذي يستخدم بهذا المدخل هو يتضمن الأسئلة التي يشأل عن كائنة اللغة وما يدور حول المتكلم والسامع. المثال: كان الولد يبكي وأمامه أبوه يمسك بالعصا. وما الذي حدث بينهما؟

ه- المدخل الاتصالي (Pendekatan Komunikasi)

كان Dr. Aloliliweri, M.S.¹¹ قائلاً أن التواصل هو عملية الانتقال وتبادل الاخبار التي يستعملونها الإنسان بطريقة التكيّف على نظام حياتهم أو بيئتهم. وهم يستعملون الرموز إما لفظياً أو غير لفظي. كان Readfield يرى أن فعالة تواصل الأفراد لا تتفرق من خمسة عناصره. وهي المرسل (Communicator) والتوصية (Message) المرسل إليه (Communicate) و وسائل التوصية (Transmit) والاستجابة

¹⁰ الدكتور صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، دار المعرفة الجامعة، 177

¹¹ Dr. Aloliliweri, M.S., *Op. Cit.*, hal: 5

(Response). وكان الوقت قد تأثر كثيرا بنجاح التواصل بين السامع والمتكلم.

إذا، أن الاختبار بالمدخل الاتصالي هو الاختبار الذي يتضمن بالأسئلة المتعلقة بثقافة المجتمع، يعنى ثقافة صاحب اللغة المدروسة أو ثقافة الدارسين. وكان هذا المدخل تتعلق كثيرا بعلم اللغة النفسي وعلم اللغة المجتمع. ولكل المجتمع لهم الثقافة، فمن الممكن البريطانيون لم يفهمون بالأسئلة التي توجه إلى الإندونيسيون. المثال: التعبير عن الصورة. كان الشخص يركع أمام الشيخ، ماالذي حدث؟

ج- الاختتام

الاختبار هو مهمة جدا في عملية تدريس اللغة او غيرها. وبه تعرف حصيلة المنهج أو الطريقة المستخدمة، فاشلة أو حاصلة. ومن أهم أهدافه هو أن نعرف بكفاءة الطلاب. وينبغي للمدرس او المؤسسة الذي أن يصنع الاختبار بملاحظة الجوانب الكثيرة. ومنها المادة او المدخل المستخدمة او مستوة الطلاب.

المرجع

رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ج: 2، مكة: جامعة أم القرى، 1986

صبري إبراهيم السيد، عمل اللغة الإجتماعي، دار المعرفة الجامعة
محمد علي الخولي، الاختبارات التحصيلية، الطبعة الأولى، الأردن: دار
الفلاح، 1996

نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، الطبعة
الخامسة، بيروت: دار النفائس، 1998

Djiwandono, M. Soenardi, 1996. *Tes Bahasa dalam Pengajaran*, Bandung: ITB

M.S., Aloliliweri, 2001. *Gatra-gatra Komunikasi Antarbudaya*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar

Suwarno, Wiji, 2006, *Dasar-dasar Ilmu Pendidikan*, Jogja: Arruz Media.